

الإعلام وتنشيط دورة حياة التنمية المحلية

د. بوربيع جمال

أستاذ محاضر - قسم علم الاجتماع

-جامعة جيجل-

Résumé :

Pour le succès de tout travail, comme valeur économique et sociale et comme programme, il doit être planifié. La réussite de cette planification doit être bien expliquée aux participants et aux acteurs sociaux. La même chose doit être faite pour le développement local et la revitalisation de son cycle de vie et sa durabilité. Dans ce cas, nous constatons que les médias sont les variables les plus importantes qui doivent être efficaces selon les besoins, soit en tant que médiateur entre la direction et la base populaire ou en diffusant les programmes et les politiques de développement, et surtout en expliquant la notion du développement durable ou les impacts de développement local pour le bien-être et le maintien de l'ordre et la cohésion sociales, ainsi que pour le développement économique et la dynamisation des activités des acteurs locaux pour répondre aux différents besoins au niveau local.

ملخص:

لنجاح أي عمل كقيمة اقتصادية واجتماعية وكبرنامج لابد من التخطيط له، ولنجاح هذا التخطيط وجب شرحه بما يكفي للمشاركين والفاعلين الاجتماعيين، والأمر نفسه بالنسبة للتنمية المحلية وتنشيط دورة حياتها وإبقائها مستمرة ومثمرة ورائدة. وفي هذه الحالة نجد أن الإعلام يعتبر أهم متغيراتها والتي وجب أن تكون مؤثرة بالشكل المطلوب سواء كوسيط بين القيادة والقاعدة الجماهيرية أو كمتبني للبرامج والسياسات التنموية، وخاصة عند الحديث عن استدامة التنمية أو آثار التنمية المحلية في تحقيق الرفاه والحفاظ على النسق والبناء الاجتماعي وكذا التطور الاقتصادي ووجود ديناميكية متزايدة في أوساط أفراد المجتمع لتحقيق وتلبية مختلف الحاجيات المحلية.

مقدمة:

يتميز موضوع التنمية المحلية بوجوده دوماً في إطار حيوي للمناقشة، وكذا من اجتهاد المفكرين والمختصين كانوا في الحقل السوسيولوجي أم في الجانب الاقتصادي أو حتى في المجال الإداري والذي يتوقف عليه مدى نجاح الخطط الموضوعة خاصة إذا ربطناه بمجال الإعلام وتحديدًا مع الثورة الحقيقية التي حدثت في الآونة الأخيرة في تكنولوجيا الإعلام والاتصال لذا حاولنا من خلال هذا المقال تسليط الضوء على العديد من النقاط والتي أرى فيها إسهامًا في توضيح الرؤى فمن المفاهيم إلى التمييز بين التنمية الشاملة والتنمية المحلية بمشكلاتها وقواعدها الأساسية والأهدافها، لننتقل إلى دور وسائل الإعلام في تغيير المفهوم التنموي، وإسهامه في عملية التخطيط وتنمية الوعي بالبيئة ودوره الرقابي لأختم بعنصر حول دور الإعلام في تنشيط دورة حياة التنمية المحلية.

1. مفاهيم حول التنمية المحلية والمفاهيم المكملة:

إن مصطلح "تنمية المجتمع" له العديد من المعاني، ولكنها جميعًا تدور حول العمل المخطط لتحقيق الأهداف المبتغاة للمواطنين والذين يعيشونه سويًا في المجتمع المحلي، وينتمون إلى ثقافة واحدة ويشتركون في علاقات اقتصادية واجتماعية⁽¹⁾.

ونجد أن باركر (1991) يحدد التعريف بالتنمية المحلية على أساس:

"أنها مجهودات تمارس بواسطة مهنيين بجانب المواطنين بهدف دعم العلاقات الاجتماعية في المجتمع، وتحفيز المواطنين للمساعدة الذاتية، وتنمية القيادات الشعبية وتطوير أو إنشاء منظمات اجتماعية جديدة"⁽²⁾، ويؤكد باكر كذلك على أن المواطنين يعاد صياغة اتجاهاتهم وتوجيهاتهم من خلال التفاعل الاجتماعي الذي يتم في عمليات تنمية المجتمع.

ونشير فيما يلي إلى بعض المصطلحات ذات الصلة بموضوع التنمية.

- 1- مفهوم النمو: بحيث النمو عن طريق التطور البطيء والتحول التدريجي أما التنمية فتحتاج إلى دفعة قوية ليخرج من حالة الركود والتخلف إلى حالة التقدم والنمو⁽³⁾.
- 2- تنمية المجتمع: تعتبر تنمية المجتمع المحلي وسيلة هامة للتقدم الاجتماعي في البلدان النامية⁽⁴⁾.
- 3- مفهوم التقدم: عرفه دافيد هيوم بأنه التحسن الذي يطرأ على المجتمع الإنساني في انتقاله من حالة الفطرية الأولى إلى حالة أعظم كمالاً⁽⁵⁾.
- 4- مفهوم التقدم الاجتماعي: عرفه بهاوس بأنه "ظاهرة اجتماعية حضارية وهي نتاج الجهود الاجتماعية وذهب أيضا إلى اعتبار التنمية هي عملية تغيير وتغيير معا في الوقت نفسه"⁽⁶⁾.
- أما عن مصطلح التنمية بشكل عام فنورد بعضا من التعاريف منها:
- أن التنمية هي عملية مجتمعة متفاعلة بشكل مستمر وموجهة لإيجاد تحولات في البنى السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإدارية بهدف بناء الفرد وتطوير كفاءته واستغلال الموارد المتاحة بشكل أفضل⁽⁷⁾.
- هي الديناميكية المتكاملة وهي عبارة عن الجهود الفردية المجتمعة في بوتقة الانصهار الاجتماعي بأساليب ديمقراطية، وكذلك يناقش مفهوم التنمية من خلال مناقشة التخطيط والتنفيذ والتقييم للمشاريع التي تتصل بالثقافة⁽⁸⁾.
- وبالطبع، فالحديث عن التنمية يوجب الحديث عن ضد هذا المصطلح: "التخلف". وبالتالي تهدف التنمية المحلية وهو القضاء على مظاهر التخلف والذي عرف بأنه بطء أو تأخر في عمليات التنمية في المجتمع، كما يشي أيضا إلى تدهور في الظروف الاقتصادية والاجتماعية وعدم القدرة على تلبية مختلف الحاجات والرغبات لدى أفراد المجتمع المحلي وحتى المجتمع ككل.
- والحديث عن التخلف هو الحديث عن التخلف في مجال الاقتصاد كالذي تشهده دول العالم الثالث مثل ضعف الإنتاج الفلاحي والصناعي ووجود بطالة خانقة خاصة في أوساط الشباب خريجي الجامعات والمعاهد ومراكز التكوين وهو ما أطلق عليه بتسمية «بطالة الكفاءات» وكذا تخلف سياسي تفقد به غياب الديمقراطية وتخلف الوظيفة الإدارية أما التخلف الاجتماعي كنعص الوعي وانتشار الأمراض، وانتشار الجهل والامية والخرافات وتدهور القيم، تخلف النظم الاجتماعية والتعاون الطبقي.⁽⁹⁾

2. التنمية الشاملة وركائز التنمية المحلية:

لتحقيق التنمية الشاملة والوصول إلى الأهداف المخطط لها عبر استراتيجيات في مجال التنمية الاجتماعية أو الاقتصادية أو حتى المستدامة وجب تحقيق النجاح في مخططات التنمية المحلية أو تنمية المجتمع المحلي وبالتالي التركيز على الجزء لتحقيق الكل التنموي.

فتتمية المجتمعات المحلية تقوم على فكرة أن تحقيق التغيير في المجتمع المحلي يمكن أن يتم بأفضل وجه عن طريق مشاركة جبهة عريضة من سكان المجتمع المحلي في تحديد الأهداف، والعمل على تحقيقها، وذلك عن طريق الجهود الذاتية، التعاون التطوعي، وتنمية القيادات المحلية⁽¹⁰⁾.

وتعتبر تنمية المجتمع من الناحية النظرية بمثابة التنظيم الهادف لجماعات المجتمع الذين يتأثرون بمشكلات مشتركة، عن طريق التسهيلات والتوجيه يمكن من تنمية الموارد المجتمعية وفقا لمبدأ المساعدة الذاتية وذلك بهدف تنمية القيادة المحلية وتحقيق الرفاهية في المجتمع".

والشيء المشترك بين النقطتين السالفتين الذكر نجد الحديث عن التغيير أثناء القيام بعملية التنمية على المستوى المحلي، وهنا الحديث عن الاصطدام المحتمل على صعيد العديد من النقاط سواء على مستوى الأهداف أو طرق تنفيذ هذه التنمية أو اصطدام بقيم المجتمع المحلي وهي أكبر عقبة تقف أمام تطبيق المخططات، وذكر مصطلح التسهيلات وكذا المشاركة وهما العاملان الهامان لتحقيق نسب مقبولة عن نتائج التنمية أما النقطة الأهم وهي تنمية القيادات المحلية لأن البيئة المحلية خاصة في الأرياف تشهد نزيفا حادا في الكفاءات والإطارات وبقاء ذوي المستوى المحدود ما يرهن تحقيق ولو نسبة ضئيلة من نتائج الخطط، وكما نعلم فهجرة الكفاءات إلى غير البيئة المحلية يكون بهدف تحقيق نجاحات على المستوى العلمي والأكاديمي والمهني وتطبيق الأفكار لإحراز مختلف النجاحات وتحقيق مكانة اجتماعية ومالية مرموقة وتحقيق الذات والوصول إلى أهداف ومراكز عالية.

فمن ركائز تنمية المجتمع المحلي كما ذكرنا وبشيء من التفصيل إشراك أعضاء البيئة المحلية في التفكير والعمل على وضع وتنفيذ البرامج التي تهدف إلى النهوض بهم وذلك عن طريق إثارة الوعي بمستوى أفضل من الحياة

تتخطى حدود حياتهم التقليدية، وعن طريق إقناعهم بالحاجات الجديدة، وتدريبهم على استعمال الوسائل الحديثة في الإنتاج، وتعويدهم على أنماط جديدة من العادات الاقتصادية والاجتماعية مثل الادخار والاستهلاك⁽¹¹⁾.

كما تكون التنمية أسلوب للعمل الاجتماعي يركز أساسا على إحداث التغيير الاجتماعي المقصود من خلال الإعداد والتنفيذ للمشروعات وبرامج الإغاثة، كما يمكن النظر إليها باعتبارها حركة (Movement)، أو أداة (Instrument)، أو مدخلا (Approach)، أو عملية (Process)، أو منهجا وطريقة علمية Method⁽¹²⁾.

ودائما وفي إطار التركيز على اعتبار التنمية حركة نذهب إلى ما قدمته لوسي ميز التي اعتبرت أن التنمية في معناها الأساسي هي عملية ويقصد بالعملية في السياق المعاصر أنها حركة تجاه حالة أو وضع اجتماعي يفترض أنه قد وصلت إليه بعض الدول في العالم، لتضيف أن التنمية هي من الجانب الاقتصادي هي زيادة الناتج القومي ومن ثم زيادة في الدخل الفردي، وأن معدلات النمو هو المقياس الذي يمكن استخدامه في مجال التنمية وكلما كانت معدلات النمو مرتفعة كلما سارت التنمية بخطى أسرع⁽¹³⁾، إذ تتلخص أهداف التنمية المحلية في تحسين أوضاع المعيشة لكل أفراد المجتمع وتخفيف حدة الفقر والجهل والمرض⁽¹⁴⁾.

ويشير آلان ادوارد ودورثيفي كتابهما المجتمع المحلي وتنميته أن تعريف تنمية المجتمع يشير دائما إلى العمليات التي يحاول أعضاء المجتمع نتيجة بذل مجهوداتهم المكثفة للرقى بالمجتمع، وهذه المجهودات التي يقومون بها ترجع إلى الفعل المجتمعي وهي تسعى إلى إحداث التغيير في المجتمع المحلي عن طريق الرأي والإقناع أو عن طريق الصراع ويجب أن يكون التغيير مرتبطا بالوحدة الاجتماعية المحلية ككل وأن الناس الذين يتأثرون به يرتبطون بهذه الوحدة الاجتماعية كما أن هؤلاء الذين يسعون في إحداث التغيير مرتبطون أيضا بالمجتمع المحلي⁽¹⁵⁾.

3. التنمية المحلية: المشكلات، القواعد الأساسية والأهداف

أول نقطة في هذا العنصر تتعلق بإشكال ومعوق خاص بالتخطيط للتنمية لأنها المرحلة المهمة وكلما نجحنا في عملية التخطيط بالتدقيق في المعطيات ووجود الجانب المنطقي والعقلاني وتوفير المعلومة الصحيحة والمدروسة كلما كانت الأهداف أقرب إلى التحقيق ومن مشكلات التخطيط نجد: ⁽¹⁶⁾

- سيادة الأنظمة الإدارية التقليدية.
 - القصور في البيانات اللازمة للتخطيط.
 - خطورة استعارة نماذج التنمية.
 - ضعف المشاركة المجتمعية.
 - عدم انتشار الوعي التخطيطي.
 - الأنماط السلوكية السلبية للمواطنين.
 - عدم تطوير التشريعات والقوانين.
 - إهمال الموارد البشرية والعجز في الامكانيات والموارد المالية.
- أما عن القواعد الأساسية لتنمية المجتمعات فنجد أن التنمية تعتمد على وضع البرامج حسب احتياجات المناطق وكذا ضرورة بدل الجهود الذاتية بالعمل سويا مع المهندسين وتوفر الآلات والمعدات مع ضرورة إقامة مدارس وجامعات ذات مستوى علمي رفيع لمواكبة تطور التنمية.
- كذلك لنجاح التنمية⁽¹⁷⁾، يجب توفر قيام مشاريع تنموية حقيقية.
- خلق مشاريع تؤدي إلى نتائج مادية سريعة.
 - رفع المستوى الاقتصادي.
 - تشجيع التملك الاقتصادي.
 - تنشيط الصناعات البيئية والحرفية والمنزلية.
- أما عن الأهداف⁽¹⁸⁾:
- العمل على توفير الحوافز الإيجابية لدى الأفراد والجماعات لتقبل التغيير الاجتماعي.
 - دعم البناء الإداري والتنظيمي في المجتمعات المحلية لكي تتمكن هذه التنظيمات من استيعاب التغيير والإسهام في تحقيق أهداف التنمية.
 - العمل على تحقيق العدالة الاجتماعية بين الجماعات على مختلف المستويات.

4. وسائل الإعلام وبداية تغير المفهوم التنموي:

نكون في هذا العنصر في مرحلتين زمنيتين مختلفتين، أولاً مرحلة الوسائل الاتصالية التقليدية وثانياً مرحلة التطور المذهل الذي عرفته وسائل الاتصال.

إذ فتحت ثورة المعلومات عصراً جديداً للبشرية يقارن بعصر الثورة الصناعية التي غيرت كثيراً من أوجه النشاط الإنساني، وجاءت ثورة المعلومات لفتح آفاق جديدة للمعرفة والثقافة" (19).

والحديث عن المعرفة يعني التنمية بكل ما تحمله من ضرورة توفر المهارات واستعمال التقنية أما مصطلح الثقافة فيشير إلى القيم المتواجدة داخل المجتمع المحلي وضرورة تغيير بعضها أو جعلها أو تعديل البعض الآخر لتنمى ومتطلبات الفترة الزمنية، وهنا بداية دور وسائل الإعلام، فلو ربطنا مثلاً التنمية بعملية التحضر فنجدنا تشير إلى "العملية التي يمكن بها توحيد جهود كل من المواطنين والحكومة لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمعات المحلية ولمساعدها على الاندماج في حياة للأمة والمساهمة في تقدمها بأقصى قدر أي أن التنمية هي تدعيم الجهود الأهلية للمجتمع المحلي بالجهود الحكومية" (20) وهذه الخطوات لن تتأني إلا بقيام وسائل الاتصال بعملية زيادة الثقافة والمعلومات، أو ما نشير إليه بعملية التثقيف العام والذي يكون هدفه زيادة ثقافة الفرد بواسطة وسائل الإعلام وليس بالطرق والوسائل الأكاديمية التعليمية، والتثقيف العام يحدث في الإطار الاجتماعي للفرد سواء كان ذلك بشكل عفوي وعارض أم بشكل مخطط ومبرمج ومقصود" (21) خاصة مع تطور وسائل الاتصال الجماهيري وتوسيع القنوات التلفزيونية في مجال التغطية وكذا في مجال التخصصات، لأن من أهداف الاتصال: (22)

- خلق روح الإلهام والابتكار لدى أفراد المجتمع.

- الاتصال يعتبر قناة للتعبير عن العواطف واحتياجات الأفراد والمجتمع.

- تحقيق أكبر قدر من المعرفة بمختلف أنواعها.

- القضاء على الخوف والقهر والسيطرة والقلق الذي ينتاب البشر.

- هذه التطورات جعلت من مفهوم التنمية ومخططاتها وأهدافها أكثر وضوحا وأكثر قابلية للتطبيق وأكثر قابلية لمشاركة فعالة وتحقيق النتائج المسطرة ومنه تغير المفهوم التنموي لدى أفراد المجتمع.

لأن هذه التطورات المذهلة التي شهدتها العالم في الآونة الأخيرة تركت بصماتها واضحة في سلوكيات الأفراد وتفاعلاتهم، وإبداعاتهم وتطورهم، فمن وسائل المواصلات إلى جميع تكنولوجيات الإعلام والاتصال وخاصة بعد ظهور الصناعات الكبرى في المدن وارتقاء الجانب الخدماتي وظهور التشريعات والقوانين كل ذلك ساهم في تحقيق إنجازات كانت في عداد المستحيلات للإنسان⁽²³⁾، ومن ثم معايشة معنى التنمية المحلية نظريا وميدانيا أي أصبحت التنمية واقعا معاشا، كممارسة يومية ومتجددة.

وأكبر دور تلعبه وسائل الإعلام والسياسات الإعلامية هي توعية أفراد المجتمع بأهمية خدمة المجتمع المحلي والاستمرار في العيش في الريف وعدم الهجرة إلى المدينة وكذلك بتوعية الجمهور بأهمية العمل كقيمة اجتماعية ودينية⁽²⁴⁾، وهما العاملان المفقودان لدى التنمية المحلية في الجزائر، فكل الإطارات هاجروا سواء هجرة داخلية إلى المدن أو هجرة خارجية إلى دول أوروبا لتفرغ حملتها العلمية والتقنية وتساهم في ازدهار الأمم الأخرى، على النقيض من ذلك تفتقد التنمية على المستوى المحلي أهم مقوم وهو الموارد البشرية المؤهلة والمدرية والمكونة والعارفة بعديد المجالات والقادرة على تحقيق قفزة نوعية واستغلال الموارد الطبيعية المتاحة، أما العنصر الثاني وهو غياب قيمة العمل والاعتماد على الجانب الخدماتي أي في مختلف الإدارات واحتقار المهن الأخرى كالعمل الفلاحي أو العمل في ورشة صناعية أو الحرف اليدوية وهذا نتاج أمرين أولهما سوء توزيع الطلبة على مختلف التخصصات وهنا غياب عامل الربط بين الجامعات لما تحملها من تخصصات وبين ما تتطلبه التنمية المحلية من إطارات في العديد من التخصصات المطلوبة وثانيها عدم تشجيع أفراد المجتمع لبعض المهن الحرفية ورغم أهميتها في التنمية المحلية وخاصة في المجال السياحي إلا أنها بدأت في الانقراض لتغيب معها خصائص ثقافة مميزة.

ومنه فدور الإعلام يكمن في أن التغيير يستلزم من الدول النامية أن تخلق لدى المواطنين وعيا بالحاجة إلى التنمية، وبالتالي الحاجة إلى تغيير في أنماط السلوك والفعل، وأن تساعده على اتخاذ القرار بقبول هذا التغيير وتسهيل له إمكانيات، التعليم والتدريب اللازمة لإخراج القرار من حيز الاقتناع إلى حيز الفعل والممارسة⁽²⁵⁾.

ونؤكد في الأخير على ضرورة توافر الإعلام على بعض الخصائص التفاعلية ليحوز على دوره التنموي

ومنها⁽²⁶⁾:

- أن يكون نشاطا إعلاميا هادفا.
- أن يكون إعلاما مبرمجا أو مخططا.
- أن يكون إعلاما يحوز على صفة الشمولية.
- أن يكون إعلاما واقعيا في أسلوب معالجته لمسائل المجتمع وطرحها.

5. الإعلام وتخطيط التنمية المحلية:

يقتضي أي عمل تنموي وطنيا كان أم محليا إجراءات تخطيطية، و«يقصد بالتخطيط تلك العملية الإدارية التي يمكن بها التطوير والموائمة بين الموارد المتاحة للنظام الكلي للمشروع وبين المتغيرات والمؤثرات البيئية الخارجية والداخلية»⁽²⁷⁾، كما يتمثل في «وضع خطوط عريضة للأعمال التي يجب أدائها والأسلوب الذي تؤدي به هذه الأعمال لتحقيق الأهداف التي وضعت لها»⁽²⁸⁾.

«أما عن الاختلاف بين التخطيط والخطة يمكن في أن التخطيط يعد نشاطا ذهنيا مستمرا، أما الخطة فهي ترجمة رقمية لأفكار تخطيطية وهي الناتج الرئيسي لعملية التخطيط»⁽²⁹⁾.

«وإذا كان التخطيط يعني التفكير قبل إنجاز العمل المرغوب، فإن التنمية هي تحقيق زيادة حجم السلع والخدمات المتاحة لمجتمع من المجتمعات أو أنها العملية التي بموجبها تحقق زيادة في الناتج القومي للاقتصاد معين خلال فترة زمنية محددة»⁽³⁰⁾.

ونتساءل هنا عن دور الإعلام في علاقة التخطيط بالتنمية؟

عند القيام بالتنمية معناه أن كل أفراد المجتمع بمختلف أطيافه معني بها بشكل أو بآخر، وشرح هذه الخطط يتطلب الوقت الطويل والزيادات المتتالية وهذا مستحيل الحدوث خاصة في مجتمعنا ذو الخصائص الثقافية والمعرفية، وما يتطلب تسخير وسائل الإعلام لشرح هذه الخطط وبشكل متكرر والوصول إلى عملية الإقناع عبر برامج سواء

أشرطة، تحقيقات ريبورتاجات، حوارات ونقاشات، أما العنصر الثاني فيخص التنمية ودور الإعلام وهنا نقصد مسابرة ومواكبة تطور برنامج التنمية المحلية، ونشر الإحصائيات والمبالغ المالية وكذا العراقيل ومحاولة إزالتها.

6. الإعلام وتنمية الوعي بالبيئة واستدامة التنمية:

مع التطور المذهل الذي حققته التكنولوجيا واستعمال الإنسان للوسائل المتطورة في الإنتاج وكذا مع النمو الديمغرافي الهائل الذي تعرفه الكرة الأرضية فبلدان مثل الصين والهند بلغ تعداد سكانها المليار ونصف المليار نسمة والمليار نسمة على التوالي وبلوغ نسبة النمو أكثر من 3% في العديد من الدول ما بات يتطلب أكثر إنتاجا وأكثر حاجات من الغذاء والملبس والصحة والتعليم والسكن والعيش الكريم ما شكل ضغطا على ثروات الكرة الأرضية، وزاد التلوث بشكل مخيف وأحدث احتباسا حراريا، وأصبحت الشتاء بحرارتها والصيف بأمطاره ونقص في منسوب المياه في الأودية أو حتى المياه الجوفية، كل هذه إشكالات كان على الإعلام التعرض لها وبشكل مكثف خاصة من وسائل الاتصال الجماهيري كونها مؤثرة على دورة حياة التنمية وعلى استدامتها ورهن لحقوق الأجيال القادمة في العيش الممكن والمطلوب، لذا عقدت العديد من الملتقيات والمؤتمرات لمناقشة هذه القضية ومنها تقرير لجنة (برونتلاند) في عام 1987، «وأصبحت الأفكار التي تربط بين التحديث البيئي والتنمية المستدامة محل اهتمام للجمعيات البيئية ورجال السياسة على اختلاف اتجاهاتهم»⁽³¹⁾.

فالإعلام يوضح المخاطر ويشرح الاستراتيجيات ويعرض النتائج ويتابع مجموع التطورات في مجال البيئة وتأثيرات عدم المحافظة عليها خاصة في التنمية المحلية كونها تمثل الاستغلال القاعدي والأمثل للموارد الطبيعية والبشرية المتاحة.

7. الإعلام والدور الرقابي لمجال التنمية المحلية:

باتساع الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في مجال التنمية ودورها في المجال الاقتصادي السياسي والتأثير على المجال الثقافي والاجتماعي، لم تعد هذه الوسائل مجرد وسائط بين الرئيس والمرؤوس «أو بين القيادة والقاعدة ولكنه

الأداة التي يتم توجيه هذه العمليات من خلالها وبالتالي التقييم والمتابعة والتصحيح أو تصويب المسار في مناحيها المختلفة مما يرقى بالإعلام ليحتل دور الشريك في التطوير التنموي وعملية التنمية الشاملة المستدامة»⁽³²⁾.

«فالإعلام أصبح يتبنى الاستراتيجيات ويدافع عن ايدولوجيات معينة وأنظمة اقتصادية سواء كانت رأسمالية أو اشتراكية، ويعارض ما يتعارض مع المبادئ والمنطلقات التي تتبناها هذه التجمعات والتكتلات الإعلامية الكبيرة، لذا حاول بعض المنظرين الإعلاميين أن يفرضوا على شعوب العالم الثالث نماذج التنمية الرأسمالية سواء في الاقتصاد أم في الإعلام، مما أدى إلى تعميق التبعية من الناحيتين الاقتصادية والثقافية»⁽³³⁾.

ما يلاحظ في الدور الرقابي هو أن الهيئات الرسمية باتت تعطي أهمية كبيرة للتقارير الإعلامية وتحاول جاهدة لتلميع الصورة ولو إعلاميا، وهنا بداية التأثير على الدور الرقابي للإعلام في مجال التنمية المحلية سواء بعدم التطرق لمشاريع التنمية المحلية المتواجدة وعدم الحديث عن حاجيات أفراد المجتمع لتنمية محلية أو غياب الموضوعية عن المعالجة الإعلامية.

خاتمة

مما سبقتناوله في النقاط التي تضمنها المقال نخلص إلى الدور الريادي الذي يلعبه الإعلام في تحقيق الأهداف المسطرة وفق الاستراتيجيات المخصصة للتنمية المحلية بكل أبعادها، وركائزها ومحاولة إزالة عقباتها، بل يتعدى إلى المساهمة في التغيير المفاهيمي وهو من أصعب المواضيع على غرار مثلا التخطيط والذي تساهم فيه العديد من الدوائر، فالإعلام يحاول دوما إقناع الجماهير بضرورة نجاح التنمية المحلية ويساير كل مراحلها مع ضرورة تحديد هذه المراحل بشتى الطرق ما يجعلنا دوما في إطار تنمية محلية ناجحة.

ونؤكد في الأخير على ضرورة توافر الإعلام على بعض الخصائص التفعيلية لدوره التنموي في تنشيط دوره حياة التنمية المحلية، والتي يعبر عنها في العديد من الكتابات بالتنمية المستدامة، لأنه لا يمكن الإشارة إلى مشروع تنموي واحد أو مجموعة مشاريع ويكون الانقطاع عن تقييم المشاريع ومسايرتها أو الانقطاع عن الإشارة إلى المناطق المحلية مباشرة بزوال المشروع، أي نكون أمام استدامة المشاريع واستدامة تنمية المناطق المحلية، يبحث المشاريع الناجحة

والمستمرة والمعتمدة على الثروات المتجددة ومحاولة تنمية الموارد البشرية وإيجاد المشاريع البديلة في حالة نهاية مشاريع تنمية أي الربط بين القطاعات، فإن كان نشاط زراعي وجب البحث في إقامة مشاريع للصناعة الغذائية التحويلية، وإن كان الحفاظ على البيئة فتشجيع الجانب السياحي، وإن كانت مركبات صناعية فوجب تشجيع قطاع التجارة، معنى ذلك بقاء هذه المناطق في حيوية ونشاط وإنتاج وتنمية والحفاظ على استمرارية دورة حياة، التنمية المحلية، وللإعلام الدور الأبرز في هذه العمليات المتداخلة والمتتالية.

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية

1. إبراهيم عبد الهادي المليجي، محمد محمود المهدي: العولمة وأثرها في التخطيط الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2005.
2. إبراهيم عبد الهادي المليجي: تنظيم المجتمع، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2003.
3. أبو أصعب، صالح خليل: استراتيجيات الاتصال وسياسته وتأثيراته، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2010.
4. أحمد مصطفى خاطر: تنمية المجتمعات المحلية- الاتجاهات المعاصرة- بحوث العمل وتشخيص المجتمع، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2005.
5. أحمد مصطفى خاطر: التنمية الاجتماعية المفهومات الأساسية نماذج الممارسة، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2002.
6. أيمن عودة المعاني: الإدارة العامة الحديثة دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2000.
7. دسوق أبو العلا محمد: نظريات الاتصال المعاصرة في ضوء التكنولوجيا الاتصال والعولمة دار العلم للنشر والتوزيع والأبحاث، 2013.
8. هشام يعقوب مريزق: المدخل إلى علم الاجتماع، دار الرياءة للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2008.
9. حسين عبد الحميد أحمد رشوان: دراسة في علم الاجتماع الإدارة مؤسسة شياب الجامعة، الإسكندرية، 2006.
10. حمد الطفيلي: علم الاجتماع ودور الشباب في الريادة المجتمعية، دار المنهل اللبناني، ط1، بيروت، 2007.
11. خلدون عبد الله الإعلام وعلم النفس، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2010.
12. فاروق أحمد مصطفى: التنمية المستدامة دراسة أنثروبولوجية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2004.
13. فيصل محمد أبو عيشة: الدعاية والإعلام، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2011.
14. عبد الرحيم تمام أبو كريشة: دراسات في علم اجتماع التنمية، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2003.

15. عباس محمود إبراهيم: التصنيع التحضر، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، مصر، 2008.
16. عبد الهادي الجوهري وآخرون: إدارة المؤسسات الاجتماعية، مدخل سوسيولوجي، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2001.
17. عبد القادر رزيقالخادمي: الإعلام والتنمية، قضايا وطموحات، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، 2003.
18. علي عبد الرزاق جليبي: استراتيجيات دراسة المستقبل، الأسس المعرفية والمنهجية دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر، الإسكندرية، مصر، 2007.
19. سعيد محمد عثمان: الاستقرار الأسري وأثره على الفرد والمجتمع، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2003.
20. سعاد جبر سعيد: سيكولوجية الاتصال الجماهيري عالم المكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2008.
21. محمد أحمد بيومي علم الاجتماع الثقافي، دار المعرفة الجامعية، طبع نشر وتوزيع، مصر، 2001.
22. محمد عباس إبراهيم: التنمية والعشوائيات الحضرية، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، 2008.
23. محمد علي شهب: السلوك الإنساني في التنظيم، مكتبة دار الفكر العربي، ط2، مصر، 1976.
24. محمود عزت اللحام وآخرون: التخطيط الإعلامي، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الاردن 1436- 2015.

المراجع غير العربية:

25. Bohker, RL : The Social work Dictionnary, (2nded), Silver spring, N,A.W, 1991.
26. Mair L. : Anthropology and Development ,Macmillan Press ,London ,1984 .
27. Edward M.; DeJones D. G. : Community Development , Manton ,the Hague Paris , 1975 .

الهوامش:

(1) - أحمد مصطفى خاطر : تنمية المجتمعات المحلية-الاتجاهات المعاصرة-بحوث العمل وتشخيص المجتمع-المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2005، ص18.

(2) -Bohker,RL..The social work Dictionory, (2 nded), siliver spring, N,A.W, 1991.

(3) - عبد الرحيم تمام أبو كريشة: دراسات في علم اجتماع التنمية ، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2003، ص 30.

(4) - سعيد محمد عثمان: الاستقرار الأسري وأثره على الفرد والمجتمع، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2003، ص 169.

(5) - عبد الرحيم تمام أبو كريشة، مرجع سابق، ص30.

(6) - عباس محمود إبراهيم: التصنيع والتحضر، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، مصر، 2008، ص 109.

(7) - أيمن عودة المعاني: الإدارة العامة الحديثة دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2000، ص 272.

(8) - محمد أحمد بيومي علم الاجتماع الثقافي ، دار المعرفة الجامعية، طبع نشر وتوزيع، مصر، 2001، ص185.

(9) - هشام يعقوب مريزق: المدخل إلى علم الاجتماع، دار الراية للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2008، ص158.

(10) - إبراهيم عبد الهادي المليجي: تنظيم المجتمع ، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2003، ص16.

- (11) – أحمد مصطفى خاطر: تنمية المجتمعات المحلية، دار المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2005، ص 46.
- (12) – مرجع سابق، ص 35.
- (13) – Mair L ,Anthropology and Development ,Macmillan press ,London ,1984 ,PP 1-4.
- (14) – فاروق أحمد مصطفى: التنمية المستدامة دراسة أنثروبولوجية، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2004، ص 20.
- (15) – Edward , L;DejonesD, G, : Community Development , Mouton ,the Hague Paris (1), 1975 ,p 138.
- (16) – إبراهيم عبد الهادي المليجي، محمد محمود المهدي: العولمة وأثرها في التخطيط الاجتماعي، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2005، ص 265 267.
- (17) – حمد الطفيلي: علم الاجتماع ودور الشباب في الريادة المجتمعية، دار المنهل اللبناني، ط1، بيروت، 2007، ص ص 37 38.
- (18) – أحمد مصطفى خاطر: التنمية الاجتماعية، المفاهيم الأساسية نماذج ممارسة، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2002، ص 261.
- (19) – فيصل محمد أبو عيشة: الدعاية والإعلام، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2011، ص 204.
- (20) – محمد عباس إبراهيم: التنمية والعشوائيات الحضرية، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، 2008، ص 69.
- (21) – سعاد جبر سعيد: سيكولوجية الاتصال الجماهيري عالم المكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2008، ص 20.
- (22) – دسوق أبو العلا محمد: نظريات الاتصال المعاصرة في ضوء التكنولوجيا الاتصال والعولمة، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، 2013، ص ص 129 - 130.
- (23) – أبو أصبع، صالح خليل: استراتيجيات الاتصال وسياسته وتأثيراته، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2010، ص 203.
- (24) – المرجع السابق ص 20.
- (25) – عبد القادر رزيقالمخادمي: الإعلام والتنمية، قضايا وطموحات، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، 2003، ص 12.
- (26) – خلدون عبد الله الإعلام وعلم النفس، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2010، ص 76.
- (27) – محمد علي شهب: السلوك الإنساني في التنظيم، مكتبة دار الفكر العربي، ط2، مصر، 1976، ص 345.
- (28) – عبد الهادي الجوهري وآخرون: إدارة المؤسسات الاجتماعية، مدخل سوسولوجي، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2001، ص 245.
- (29) – حسين عبد الحميد أحمد رشوان: دراسة في علم الاجتماع الإدارة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2006، ص 60.
- (30) – محمود عزت اللحام وآخرون: التخطيط الإعلامي، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 1436-2015، ص 57.
- (31) – علي عبد الرزاق جلي: استراتيجيات دراسة المستقبل، الأسس المعرفية والمنهجية دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر، الإسكندرية، مصر، 2007، ص 180.
- (32) – سعاد جبر سعيد: سيكولوجية الاتصال الجماهيري، عالم الكتب الحديثة، ط1، الأردن، 2008، ص 76.
- (33) – عبد القادر رزيقالمخادمي: الإعلام والتنمية، قضايا والطموحات دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، 2003، ص 10.